اي كالمستغاث به والمستغاث له في المثال المذكور وقوله باداة
واحدة متعلق بمحذوف صفة لمعنيين اي منبه عليهما باداة
واحدة لا ظرف لغو متعلق بالفرق لان الفرق باختلاف الحركة
لا بالاداة الواحدة   نحو يا لزيد لعمرو بفتح لام المستغاث به
للفرق بينها وبين لام المستغاث له واورد عليه ان الفرق يحصل
بالعكس واجيب بان المراد الفرق المصحوب بالمناسبة
وهي هنا ان المستغاث منادى والمنادى كضمير المخاطب
واللام الداخلة عليه مفتوحة   نحو كيف ان قالت لم مثل
للفتح اتباعا لكيف وللفتح تخفيفا بان يقول لم يجعل العكس
وكون الفتح في كل الا صريف معا لان الاسباب قد تتعدد اجيب
بان وجه ما صنعه ان الهمزة لما كانت ثقيلة ناسب ان يمثل بابيت
لطلب الخفة بخلاف الكاف فتنافيهما حقيقة فناسب ان يمثل
بكيف للاتباع   التقا الساكنين فيه ان التقا الساكنين
انما هو بسبب البناء على حركته والمعدود من اسباب الكسر كونه
الاصل في التخلص من التقا الساكنين لان الكسرة لا تلتبس
بحركة الاعراب اذ لا يكون حركة اعراب الاسم التنوين او ال او الاضافة
قال بعض   حملا على لام الجار الداخلة على ظاهر غير مستغاث به   ٢
فانها اي لام الامر حالة كونها في الفعل نظيرتها اي لام الجر حالة
كونها في الاسم اي في ان كلا عمل العمل الخاص بمدخوله   والاشعار
بالتانيث اي لان الكسر المعنوي يناسب المؤنث فيكون في الكسر
اللفظي اشعار به   والفرق بينه اذا انث قال هنا بين اذا انث
وفي يا لزيد لعمرو جعل الاداة واحدة لاختلاف النوع هنا واتحاده

وثم هناك

واعترض كلامه بان الفرق
لا يظهر مع الضمير نحو الزيدون
لهم عبيد الا ان يقال الكلام
باعتبار الاغلب صح

هناك فان لام الابتدا نوع غير لام الجر بخلاف اللامين هناك فانهما من
نوع حرف الجر   كسرت فرقا بينهما الخ ولم يعكس لتناسب
حركة لام الجر عملها   نحو لموسى عبد الانس كسر اللام ليكون
مثالا للام الجر المجردة عنهما   ومشابهة الغايات هي الظروف
المنقطعة عن الاضافة كقبل وبعد سميت بذلك لصيرورتها بعد
حذف المضاف اليه غاية في النطق اهـ فاكهي وانما لم يسم كلا وبعض
بذلك لوجود ما هو عوض عن المضاف اليه وهو التنوين
نحو يا زيد اي فضمة زيد لمشابهته للغايات واما اصل بنائه
فلتضمنه معنى الخطاب الذي هو من معاني الحروف واما كونه على
حركة فلان له اصلا في التمكن اي حالة في الاعراب   وقيل من
جهة انه لا يخفى مغايرته لما قبله المتحد مع قول السيرافي معنى
فقول بعضنا انه بمعنى قول السيرافي غير صحيح   لا يكون
له الضمة حالة الاعراب اي وهو منادى واما الفتح والكسر فيوجد   ان
فيه وهو منادى معرب اما الاول فظاهر واما الثاني ففي حال
الاستغاثة به باللام   وقال السيرافي هذا عين القول الاول
ومن هذا حيث اي مما ضم لمشابهته الغايات حيث على لغة
ضمها ولما كان شبهها بالغايات ليس من الجهات السابقة بين الـ:
وجه الشبه بقوله فانها انما ضمت الخ   كالواو اي في كونه كل يكون
علامة رفع ومن واو واحد   نحو الخ حاصله ان نحن ضمير
لجماعة الحاضرين وهو ضمير لجماعة الغائبين فهما نظيرتان فلما
بنوا نحن على حركة لالتقا الساكنين اختاروا الضمة لتناسب الواو في
نظيره هم وكون علة الضم ما ذكر احد اقوال   نحو اخشوا اليوم
الخ حاصله انهم ضموا الظرف نحو عند وصله بنحو ادعوا اتباعا للثالث

ولما كانت نحن لعدد دالة على
اثنا به وهو لعدد دالة علم بلا انه
كانت هم اقوى فاستحقت
واو اهـ ان يكون اصلا يحمل عليه
الضم عند فقد السبب اخر له صح

Copyright © King Saud University